



القاضي



كاتب



العجيلي



المحيميد



الكعيد



الأحمري

## الأحمري: شكل الكتاب تغير ولكن لم تتغير مسألة إقبال الناس عليه!

## الكعيد: أراها تسويقية أكثر مما هي منسوجة بدبكة مئونة لتكريس قيمة معينة

## المحيميد للناشر العربي: لا تفكر كيف تغرر بالكتاب وتسرق جهده

## العجيلي: لم أجرؤ يوماً على أن أضع كتاباً على الأرض قط!

## كاتب: إنها عملية تاكل تدريجي لكل ما هو حبر وورق

## القاضي: الكتاب الورقي سوف يبقى جنباً إلى جنب مع الكتاب الرقمي



والقابلة للتجديد في أي لحظة مشتتة على معلومات لا حصر لها تعجز الموسوعات التقليدية المطبوعة عن مجاراتها أو استيعابها وذلك مثل الوسائط المتعددة كالصوت والصورة ولقطات الفيديو ونقاط الربط وسواها.

**تأبين للطبوع وفوز للإلكتروني..**  
وأضاف ضحية أخرى مطبوعة بدأت معاناتها في الظهور هي الصحافة الورقية التي بدأت في الانحسار ببطء ولكن بانتظام أمام الصحافة الإلكترونية وليس أبلغ من مثال الكريستيان ساينس مونيتور العريقة التي توقفت نسختها الورقية عن الصدور بعد أكثر من مئة عام ليحل محلها صحيفة إلكترونية أقل تكلفة وأكثر مزايا وأرباح. فحتى الكتاب المدرسي لم يسلم وبدأت كثير من المدارس بإحلاله بكتب إلكترونية شيقة وشاملة وأسهل في الحمل والنقل.  
إنها عملية تاكل تدريجي لكل ما هو حبر وورق.. تاكل تدريجي أساسه الجيل الجديد من القراء الذين أصبحوا يفضلون استقاء معلوماتهم عن طريق شاشات الكمبيوتر بدلاً من صفحات الكتب والصحف والمجلات.  
المخصصة للكتب الإلكترونية في معارض الكتاب يتضاعف بشكل كبير ويتم إيلاءه اهتمام أكبر. إنها مسألة وقت لتتحول معارض الكتاب المطبوع وأيامه العالمية إلى حفلات تأبين وذكرى ويوضع التاج على رأس ذلك الفارس الشاب بمزاياه الرقمية التفاعلية المنحرفة من قيود الرقيب وحدود الجغرافيا.

### القضية تكاول

وعبر الأستاذ **حمد القاضي** الكاتب وعضو مجلس الشورى عن أبتهاجه الغامر لتخصيص يوم عالمي للكتاب، وتساءل عن التفت مشكوراً إلى (الكتاب)

الجميل الدكتور فؤاد المرعي، أستاذ علم الجمال في جامعة حلب، والذي أشرف علي في الماجستير والدكتوراه، ولا بد من الإشارة إلى أنني تعمدت أن تخلو كتبي الإبداعية من الإهداءات، إذ خشيت فيها من تأويل الإهداء، بوصفه عتبة من عتبات النص.  
أرجو أن أملك ما يمكنني من أن أضع المزيد، فأهدي كتاباً إلى من تتوق نفسي إلى أن أرد جميلهم، أو إلى من لا يكفيني أن أحكي شغفي بنبلهم، إلا كتب تقدم إضافات نوعية، وتحديث فروعاً، ولا يرام من وراء وضعها سوى مقاصد رفيعة، وكل عام وأنتم بخير!

### تأكل تدريجي وأثار شيب!

أشار الدكتور **سعود كاتب**، كاتب ومؤسس الموقع العربي الأول للإعلام الجديد إلى أنه عندما نحتفل بعيد جديد للكتاب بكل روعته ورونقه وبهائه فإننا في نفس الوقت لا بد أن نجد مكاناً في صدر قاعة ذلك الاحتفال لنعلق فيه:  
لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساعته أزمان  
وهذه الدار لا تبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شان

فالكتاب المطبوع الذي ساد وحكم قروننا طويلاً بدأت تظهر عليه آثار المشيب، وحتى لو لم نقل بأن نهايته باتت وشيكة باعتبار أنه لا زال متربعا على عرش الثقافة إلا أننا بدأنا نرى على مرأى أبصارنا ملامح فارس جديد يدنو بسرعة نحو ذلك العرش ويسقط في طريقه الضحايا الواحد تلو الآخر، فالموسوعات المطبوعة المكونة من آلاف الصفحات في عدد كبير من المجلدات الضخمة هوت وتلاشت وحل محلها قرص مدمج واحد بمزايا أكبر بكثير من تلك المجلدات ضخمة الحجم وفي نفس الوقت سعر أرخص بكثير. ناهيك عن مواقع الموسوعات على الانترنت المتاحة للجميع

الراحل.  
أود أن أستثمر هذه المناسبة، اليوم العالمي للكتاب، لأشكر كل من أهدى إلي كتاباً! فأولئك، من حيث علموا أو لم يعلموا، قدموا إلي أسلحة بيضاء، أقوام بها الاستبداد والفقد، وأخص بالشكر: العالم الجليل الأستاذ الدكتور صلاح كرزارة، أستاذ فقه اللغة، وعلم اللغة في جامعة حلب، لأنه لا يرضى إلا أن يكون في مكتبي طبعات كتب التراث النادرة، والمحققة على أيدي الثقة من المحققين، إنه يأتي لي بها من كل فج عميق، وقد أهداني، أمس فقط، نسخة نادرة من (الإمتاع والمؤانسة) للتوحيدي، ونسخة نادرة من (رسائل أبي العلاء المعري)! وأقدم الشكر الجزيل للروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي، لأنه فاجأني باشتراك في مجلة (الحياة الثقافية) الصادرة عن وزارة الثقافة في تونس. لقد أسعدتني هذه المبادرة سعادة بالغة، فهي هدية جارية لا تنقطع! كما أشكر طالباتي في قسم اللغة العربية إذ قدمن لي في عيد المعلم مجموعة من أحدث الروايات العالمية الصادرة مؤخراً!

### النحاسيس الثلاثة!

كما أكدت أن لاشك في أن الذي يهديك كتاباً يكون قد احتفظ لك في نفسه بمكانة رفيعة خاصة، لكن الذي يصيبك، من الحسب، في مقتل هو أن يؤلف مبدع كتاباً ويهديه إليك موسوماً باسمك الشخصي، لذا فإني أعجز عن شكر الأستاذ الدكتور مصلح النجار أستاذ الأدب العربي الحديث في الجامعة الهاشمية، زوجي، إذ أهدى إلي شخصياً، كتابه البديع (السراب والنبع) - بحث في الشعرية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين!

لا أكتب سرّاً إذ أقول إن الإحساس الذي لا يداني هو أن تؤلف أنت الكتاب، فتهديتها إلى الذين تريد أن تعترف بفضلهم، وقد من الله علي بأن أعيش هذه التجربة، فأهديت والسدي كتاباً، وأهديت كتاباً إلى أستاذي

لعلها العلاقة بين الشفوي والمدون، إذ حفظت الشعر في صغري، قبل أن أتعلم القراءة، ثم كان أول ما قرأته شعراً، فانبنت الجدلية على ذلك، لكن فكرة القراءة تحولت، في مرحلة لاحقة، إلى فكرة مقاومة (الفقد)، إذ ارتبطت مرة أخرى، وبسبب الشعر، بالطلل. فإذا كان الطلل عند العربي صورة للنقش في لوح أو صحيفة، فإن النقش تحوّر في نفسي إلى استعادة للمفقودات، أي مقاومة للفقد، مثله مثل الوشم، الذي يرتبط بهذين الرمزين أيضاً، فشككت الرموز عندي ثالوثاً، لاشك في أنه من صنيع الجينات الثقافية العربية، ومكوناته: الطلل، والكتابة أو الكتاب، والوشم. وما زلت كلما صفوت إلى كتاب، خطر في بالي بيتان من الشعر، بيت المرقيش الأكبر الذي يقول فيه:

السدائرُ قفَرٌ والرسومُ كما  
رقش في ظهر الأديم قلم  
وبيت الحارث بن حلزة اليشكري الذي يقول فيه:

لن السديار عفون بالحبس  
أيانها كمهارق الفرس

### أسلحة بيضاء!

وأضافت سأتجاوز الكلام في هذه المناسبة الغراء، اليوم العالمي للكتاب، عن أهمية القراءة، وعن قدسية الحرف، إلى علاقتي الشخصية مع الكتاب، والتي أخصها في مظاهر ثلاثة: الأول هو أنني لم أجرؤ يوماً على أن أضع كتاباً على الأرض قط، مهما نوت بحمله، إذ أخشى من أن أستهين بفكر الناس، أو جهدهم، أو وقتهم. والثاني: هو أنني لم أكتب في كتاب مكتوب قط، ولم أضع خطوطاً وملاحظات على كتب كتبها الآخرون، كما أنني لا أعرف القراءة في كتب كتبت عليها ملاحظات الآخرين، ووضعت عليها خطوطهم. والثالث: هو الضغط النفسي الذي أعانيه حينما أقرأ في كتاب من مكتبة أحد الراحلين الشخصية، لاسيما إذا كان موسوماً بإهداء من المؤلف إلى ذلك

### حلم التفرغ

الأستاذ **يوسف المحيميد** الكاتب والروائي تساءل عن ماذا يمكن للمرء أن يقول بمناسبة اليوم العالمي للكتاب؟ وهو يتذكر حال الكتاب العربي؟ وأوضاع النشر المزرية؟ وإهمال القراء؟ وضعف الترجمة؟ فالعالم أجمع يذكر بالكتاب في العالم، رغم أن الكتاب في الغرب لم يزل زادا يوماً للإنسان هناك، لا يمكن أن تخلو محطة انتظار قطار أو حافلة، دون عشرات بل مئات القراء المنهمكين في كتبهم ورواياتهم الصغيرة، هذا الأمر يجعل من مجرد مؤلف طبع كتابه الأول أو الثاني، قادراً على التفرغ للكتابة، أي أن يكون كاتباً محترفاً، بينما في تاريخ التأليف العربي، حلم عشرات الكتاب - لعل أبرزهم النوبلي الراحل نجيب محفوظ - بأن يتفرغوا للكتابة، لأن ذلك يجعل الكاتب في حضور ذهني رائع، خلافاً لأن يكون لدية وظيفة أخرى، أو حتى أكثر من وظيفة..

### مشاح أمين المكتبة

وأضاف في هذا اليوم العالمي للكتاب، أقول للقارئ العربي، لن تتجاوز عثراتك النفسية وأزماتك الإنسانية دونما قراءة، فاجعل الكتاب جليساك الدائم، وأقول للقراء، كونوا أمة تأتمر بأول كلمة منزلة: اقرأ، وأقول للناشر العربي، حين تذهب إلى معارض الكتب في فرانكفورت ولندن، لا تفكر ببيع نسخ محدودة كعادتك، ولا تفكر كيف تغرر بالكتاب العربي وتسرق جهده، بل فكر كيف تبني دارك بأسماء مؤلفيك، كيف تسوق كتبهم جيداً، كيف تغري القارئ بالإقبال على كتبك، كيف تتجاوز محيط القارئ العربي، وتسوق كتبك أيضاً إلى الغرب عبر وسيط الترجمة، وأقول للمؤسسات الحكومية ووزارات الثقافة العربية، بأن تشجيع الكتاب ليس في دعم المؤلف وترك كتبه في المخازن، بل في جعلها في متناول الناس، وتوزيعها على طلاب المدارس والجامعات، فنحن بحاجة إلى جعل الكتاب مع الناس كما الخبز اليومي، فالألم لا تتقدم ولا تتطور، ولا تتجه بصلاية نحو التحديث، إلا بالكتاب والقراءة والمعرفة الإنسانية الشاملة.

مازلت أتذكر سيدة بريطانية، تعمل أمينة مكتبة، كيف كانت تزور الحدائق العامة، وتلتقي بالأطفال هناك، وتحاورهم، ثم تقص عليهم بعض القصص الممتعة، وحين تصل إلى ذروة التشويق في القصة تتوقف، وتقرح على من يريد معرفة بقية القصة، بأن يحضر إلى المكتبة، بعد أن توزع عليهم بطاقة التعريف الخاصة بها، كي يزداد رواد المكتبة يوماً عن يوم، فكم من أمين مكتبة عربي يستطيع أن يفعل ذلك، أن يخلق مشلحه وينزل إلى الشوارع والحدائق؟ كم منهم من يستطيع أن يغار مكتبته الوثير ويفعل مثل هذه السيدة النبيلة؟ كي يعيد الناس والأطفال إلى القراءة؟ لا أحد، كما أظن.

### طلل، ورقش، ووشم

الدكتورة **شهلا العجيلي** الكاتبة وأستاذة نظرية الأدب والأدب العربي الحديث في جامعة حلب قالت: طالما قلنا إن الكتابة فعل مقاومة، متجاوزين القراءة، التي هي فعل مقاومة أوتي وشعبي، فبالقراءة نقاوم حواجز كثيرة، وضلالات كثيرة، وبالقراءة نقاوم كل من يستبد بنا حياً، أو كرهاً!  
ارتبط مفهوم الكتاب في عقلي بالشعر،